شيدها ورعاها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض منارة علم وثقافة وفكر

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة مؤسسة خيرية تربوية وعلمية، أسست وفق تصور محدد يعنى بالدرجة الأولى بالإنسان السعودي أو المقيم في المملكة، وفق معطيات ديننا الإسلامي الحنيف الداعي إلى العلم والتعليم، والإسهام في بناء الشخصية الإسلامية الواعية، الحافظة لنفسها والباعثة لرسالتها الحضارية في خضم التيارات العصرية.

فلا غرو إذن أن يتواصل ذلك العطاء الكريم من العلم والحكمة والفلسفة، ولا غرو أيضاً أن تتواصل درر ذلك العقد المنضد من الرجال يوفقهم الله تعالى، فيوقدون جذوة ذلك العلم ويحيون ذلك المجد الفكري العتيد، ويعلون منارته، ويضيفون إلى صرحه لبنات ويحيون ما اندرس منه ومات .. وعطفاً على ما سبق فإن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض إحدى الإضاءات لهذا الميدان وبعث ثقافي لذلك المشهد الفكري التليد، وصرح عتيد ومنارة تشع نوراً وعلماً وثقافة وفكراً وتربيةً وأدباً شيدها ورعاها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، إحياءً لروح الفكر ونشراً للعلم وإدراكاً من سموه الكريم بأن المكتبات ومرافق المعلومات تعد من أهم المؤسسات وأجلها التي تشيدها الدولة للقيام بالنشاطات والفعاليات الضرورية لجمع وتنظيم أوعية المعلومات وحفظها وتيسير سبل تداول المعرفة العلمية والثقافية بين أبناء المجتمع. باعتبارها مستودعات لأوعية الفكر والثقافة والتراث الحضاري للأمة، تكون في متناول جميع المواطنين، فكانت بحق معقلاً للثقافة والعلوم.

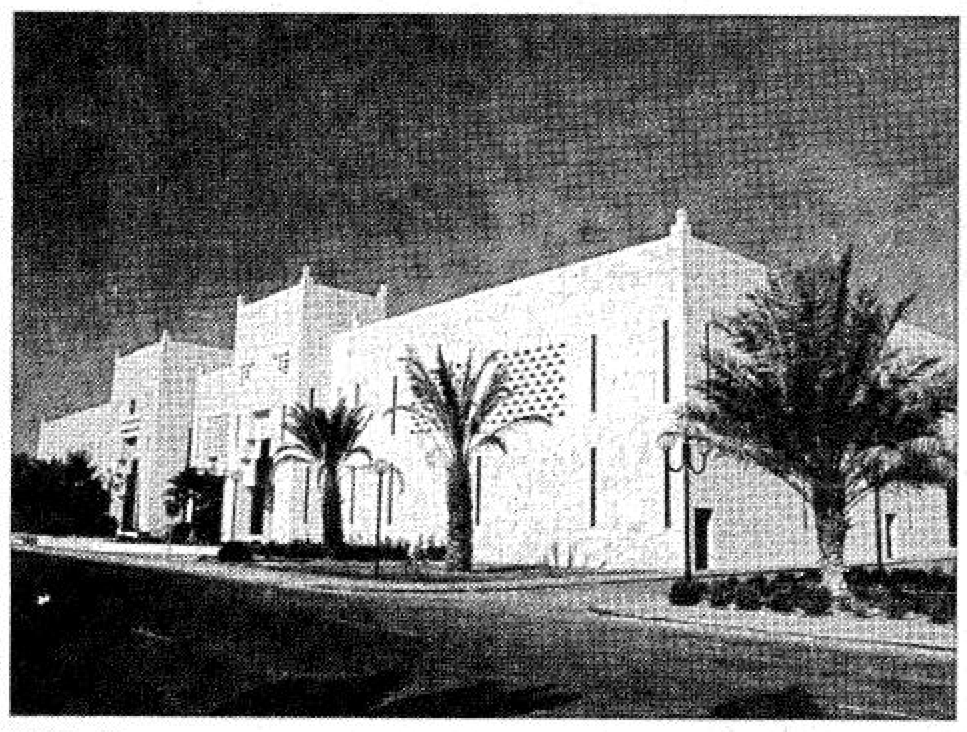

مبنى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وبقراءة متأنية في مسيرة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض يجد المطالع أنها قد تحررت من جميع العوائق والمشكلات التي تكبل مسيرة مثيلاتها في المملكة أو البلاد العربية والإسلامية، كونها مؤسسة خيرية مستقلة لها مصادرها من مؤسسها وراعيها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، فانعم بها من رعاية وتبعية، ولعل ذلك ما هيأ لها نجاحها واستمرارها في دورها الثقافي الفاعل في تنمية المجتمع بما تقدمه من خدمات، وتقيمه من ندوات، وتنظمه من معارض، وتصدره من كتب وأدلة ونشرات، وأهدافها الخيرية المرسومة المبتغاة تؤكد على أهداف مكتبة الملك عبدالعزيز العامة:

١ – توفير الخدمات المكتبية الممكنة للراغبين فيها.
٢ – نشر ودعم المعرفة والثقافة والعلوم خاصة الإسلامية والعربية منها.
٣ – دعم حركة التأليف والبحث والترجمة.
٤ – الاهتمام بالتراث الإسلامي والعربي وإحياؤه، خاصة تاريخ الملك عبدالعزيز وتاريخ المملكة العربية السعودية عامة.
٥ – الإسهام في خدمة المجتمع.

المكتبة .. المسيرة والإنجازات

خطت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة منذ افتتاحها في العاشر من رجب عام ١٤٠٧هـ خطوات وثابة، وأصبحت تمثل مكانها البارز من بين مؤسسات المملكة العربية السعودية خصوصاً وعلى النطاق الإقليمي عموماً، ونتج عن هذا النشاط الملموس والفاعل في تنمية المجتمع أن زادت التجربة ثراءً ونماءً بإضافة مكتبتين عامتين أخريين: مكتبة للنساء وأخرى للأطفال بل اتسع الأمر وزاد بتوجيه سام كريم بإنشاء فرع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي بحي المربع، يضم هذا الفرع مكتبة عامة للرجال ومكتبة عامة للنساء، وأخرى للأطفال. وقد حققت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة خلال العشر سنوات الماضية الكثير من الإنجازات حيث تواصلت وتفاعلت مع اهتمامات متلقيها ومرتاديها من الباحثين والمهتمين وطلاب العلم وطالباته، والمتتبع لعطاءات هذه المكتبة يجدها تقدم أرقى الخدمات لجميع فئات المجتمع بما تقتنيه من مجموعات متميزة من الخدمات القرائية والإرشادية والمرجعية والمعلوماتية ... ونشاطها ودورها المؤثر في تنمية المجتمع لا يتوقف عطاؤه على مواطني مدينة الرياض بل يشمل جميع المهتمين بالثقافة والعلم في أنحاء المملكة وخارجها ... آلياً بما تتيحه الإمكانات الفنية للباحثين والمستفيدين منها، تمكنهم من خدماتها أينما وجدوا في أي مناطق المملكة وخارجها.

تنمية المجموعات بالمكتبة:

وصل مجموع ما تقتنيه المكتبة من أوعية المعلومات إلى أكثر من ١٥٠ ألف عنوان ما بين كتاب ومخطوطة ومخطوطة مصورة ومصغرة فلمية ومادة مسموعة ومرئية ... بفضل الله تعالى ثم بفضل سياسة التزويد في المكتبة القائمة على التوازن العام في بناء تلك المجموعات، حيث يتم التركيز على الكتب جنباً إلى جنب مع مصادر المعرفة الأخرى مثل الدوريات العلمية والرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات والندوات، والمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفلمية والوثائقية وغيرها من أوعية المعلومات المختلفة التي تغطي فروع المعرفة الإنسانية كافة وتلبي في الوقت نفسه فئات المجتمع كافة مثل الأطفال، والمعاقين والمكفوفين ونحوهم من الفئات الخاصة، حيث تخضع عملية بناء وتنمية المجموعات بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة لسياسة علمية، تتوخى التوازن في تحقيق الطلبات.

نشاط ثقافي متميز

لا شك أن الخطط الطموحة التي توضع، والبرامج العلمية الثقافية التي تعد كان لهما عظيم الأثر في مسيرة المكتبة على مدار عقد من الزمان مما وفر لها رصيداً ضخماً من الإنجازات المختلفة، فلم تكتف مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالدور التقليدي الذي تضطلع به المكتبات العامة التي برزت من خلاله أولاً، وإنما حرصت على إضافة الجديد على هامش خدماتها المتنوعة التي تقدمها وتوفرها صباح مساء، فخرجت عن المفهوم الشائع من حيث إنها مخزن ودار للكتب والمطالعة إلى المفهوم الحديث بانتهاج الأساليب الحديثة وذلك بإقامة الندوات وتنظيم المعارض ودعم الأبحاث العلمية عبر برنامج دقيق للنشر العلمي فمن حوالي أكثر من ٣٠ ندوة مختلفة نجد هناك رصيداً كبيراً من الأعمال الثقافية والعلمية والإعلامية، ولعل أبرز تلك الندوات «ندوة استخدام اللغة في تقنية المعلومات» التي قدمت الكثير من الدراسات والبحوث، وحركت هذا الجانب لدى المهتمين والباحثين في مختلف أنحاء الوطن العربي، كما أقامت ندوة أخرى لها علاقة بوجدان الإنسان العربي وتاريخه الإسلامي، وببقعة غالية حفلت بالعديد من الإنجازات الفكرية حيث كان موضوع هذه الندوة (الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات)، حيث تحقق من خلالها الكثير من الإنجازات، فبالإضافة إلى التفاعل الثقافي والحضور الإعلامي الكبير والمتميز، كان هناك العديد من الأعمال المشاركة التي حظيت باهتمام عالمي حيث حضر هذا التجمع الثقافي الكبير نخبة من مفكري العالم وعلمائهم خصوصاً فيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي وتاريخ الأندلس على وجه الخصوص.

كما شاركت المكتبة في تنظيم فعاليات الندوة الثانية: اللغة العربية والتقنيات المعلوماتية المتقدمة، التي أقيمت بالمغرب مع مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء في الفترة من ٨–٩ ديسمبر ١٩٩٣م.

برنامج البحث العلمي والترجمة والنشر

في إطار سعيها الدؤوب لتحقيق برنامج للنشر العلمي، دعمت المكتبة برنامجها للتأليف والترجمة والنشر بعدد من الإصدارات الثقافية والعلمية المهمة تحت اسم (الأعمال المحكمة) وفق خطة علمية مستندة على قواعد منهجية بالإضافة إلى طباعة الندوات والمحاضرات والأدلة والتقارير السنوية التي بلغت أكثر من (١٠٠) مطبوعة، فأصبحت بذلك تشارك في تكوين وبناء الأجيال القارئة التي تعتمد الكتاب والقراءة والوسائل الثقافية الأخرى وسيلة للتطوير الفكري والثقافي وتنمية الذوق الأدبي وخلق المهارات وملكات البحث والدراسة والخبرات المتعددة وتوسيع المدارك والآفاق.

وفي مجال المعارض وتنظيمها شاركت المكتبة خلال العشر سنوات المنصرمة في أكثر من ٤٠ معرضاً داخلياً، ونظمت ثماني معارض، أبرزها (نافذة على الماضي)، (بواكير الصحافة السعودية)، (معرض المسكوكات الأندلسية)، (معرض المؤلفات النادرة)، و (معرض الفن التشكيلي للفنانات السعوديات).

التعاون مع المكتبات والمؤسسات الأخرى

على النطاقين المحلي والدولي، تولي المكتبة هذين الجانبين أهمية كبرى لما ينطوي عليه من المشاركة والمؤازرة وتبادل الخبرات والخدمات واقتسام الموارد مما يعود بالفائدة على الجميع. فعلى المستوى الوطني تستجيب المكتبة لكافة مؤسسات الدولة التي تطلب الاستفادة من إمكاناتها ومواردها وما تقدمه من خدمات فهي تستقبل طلاب المدارس والجامعات وغيرهم من منسوبي الأجهزة الحكومية ومراكز البحوث للتعرف على الخدمات التي تقدمها المكتبة لروادها وكيفية تنظيمها، وما بها من نظم حديثة في توفير وتنظيم المعلومات، كما تعد برامج تدريبية لطلاب أقسام المكتبات على أعمال المكتبة بأقسام التزويد والفهرسة والتصنيف وخدمات القراءة والاطلاع والبحث الحاسوبي واسترجاع المعلومات. كما تستجيب المكتبة لمبادرات المكتبات الأخرى لتبادل الرأي الخبرة بشأن قضايا المكتبات ومرافق المعلومات داخل المملكة كمدخل لتنمية وتطوير المكتبات ومرافق المعلومات وبناء الشبكة الوطنية للمعلومات، كما تشترك المكتبة في عدد من المنظمات الدولية والعربية في حقل المكتبات، مثل: الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA)، والاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق (FID)، والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وتشارك المكتبة في كثير من الندوات والمؤتمرات التي تعقدها هذه المنظمات، وهذا ما يقوي صلة المكتبة بغيرها من المكتبات العربية والأجنبية وتبادل الرأي مع المسؤولين فيها مما يثري تجربة المكتبة، ويجعلها قادرة على الوفاء باحتياجات المجتمع.

قطاعات الأداء الوظيفي وآلياته

لكل واحدة من هذه الوظائف أو القطاعات الوظيفية للمكتبة الآلية المناسبة لأدائها ولطبيعة الهدف من ورائه والمردود المنتظر منها؛ لذلك فقد أنشأت المكتبة عدداً كافياً من الأقسام الفنية واللجان العلمية اللازمة لأداء الوظائف التي عرضناها سابقاً وهي:

أولاً: قاعة الملك عبدالعزيز: هذه القاعة بمثابة مكتبة خاصة تحتوي جميع أوعية الإنتاج الفكري العربي والأجنبي التي تتعلق بحياة الملك عبدالعزيز – رحمه الله – خاصة والجزيرة العربية عامة، وتستهدف المكتبة من إنشاء هذه القاعة أن تكون مركزاً للمعلومات الوثائقية التاريخية لمن يرغب في دراسة تاريخ المملكة إبان عهد الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – وشخصيته وحياته، وهي من أهم الأماكن التي يقصدها الباحثون والدارسون ومرتادو المكتبة وبخاصة ضيوف المملكة. وقد وصل ما تقتنيه المكتبة حتى الآن إلى ٢٠٠٠ وثيقة كتاب في شتى مجالات المعرفة العربية والإسلامية، وقد فهرست هذه المجموعة واختزنت بياناتها بفهرس محوسب خاص وإن كان متكاملاً مع الفهرس المحوسب للكتب العربية والأجنبية مع تمييز تسجيلات كل كتاب أو وثيقة برمز خاص (ع : K) ليسهل على الباحث في قاعدة المعلومات التعرف على وجود الكتاب. وفي سبيل بناء مجموعات هذه القاعة وتنميتها قامت المكتبة بجهود كبيرة ومتواصلة من أجل البحث عن الوثائق من مظانها ومصادرها المختلفة داخل المملكة وخارجها بالتعاون مع الهيئات الوطنية والعربية والدولية.

ثانياً: قسم التزويد والاقتناء: ويتولى مسؤولية ومهام بناء وتنمية المجموعات وفقاً للسياسة التي وضعتها الإدارة لذلك فيما يتعلق بالأوعية العربية أو غير العربية من كتب ومخطوطات ودوريات وغيرها، وهذا القسم مزود بعدد من الموظفين المختصين الذين يقومون بإجراءات الاختيار والتحقيق الفهرسي وطلب المواد من الناشرين أو الموردين واستلام ما يصل للمكتبة منها، ومراجعته على طلبات الشراء واتخاذ إجراءات تسديد الأثمان والقيام بتعديل البيانات الببليوجرافية للكتب الواردة في قاعدة التزويد تمهيداً لإرسالها لقسم الفهرسة والتصنيف، وقد بلغ ما تقتنية المكتبة حتى الآن حوالي (١٣٠,٠٠٠) من كتب ومخطوطات علمية ودوريات وغيرها من أوعية المعلومات.

ثالثاً: قسم الفهرسة والتصنيف: ويناط به القيام بعمليات التحليل الببليوجرافي والموضوعي للكتب وإعداد الوصف الببليوجرافي والموضوعي لها، واعتماد استمارة بيانات أو معطيات الفهرسة تمهيداً لمراجعته، وإدخال البيانات لقاعدة معلومات الفهرسة، والجدير بالذكر أن المكتبة تستخدم نظام منيزيس (MINISIS) الذي يستخدم في جميع قطاعات العمل بالمكتبة تقريباً، والقسم يستخدم قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية للكتب والوثائق العربية وغير العربية، كما يستخدم خطة تصنيف ديوي العشري للكتب العربية، والأجنبية وقائمة رؤوس الموضوعات العربية لجامعة الملك سعود للكتب العربية وقائمة رؤوس الموضوعات لمكتبة الكونجرس للكتب غير العربية، وأدوات أخرى مساندة مثل قوائم الاستناد لمداخل المؤلفين العرب، وترسل الكتب المعالجة إلى قاعتي الكتب العربية والأجنبية حيث ترتب الكتب على الرفوف وفقاً لأرقام التصنيف وحروف المؤلف والعنوان، حيث تصبح جاهزة للاستخدام من قبل القراء والباحثين.

وتجدر الإشارة إلى أن بقية أنواع المواد والأوعية الأخرى مثل المخطوطات والدوريات والمواد السمعية والبصرية والمطبوعات الحكومية تتم فهرستها داخل الأقسام الخاصة بها، إما حسب نفس القواعد كما في المطبوعات الحكومية والمواد السمعية والبصرية أو حسب قواعد خاصة كما في المخطوطات.

رابعاً: قسم الخدمات القرائية والمرجعية والبحث الفوري المباشر:

يناط بهذا القسم القيام باستقبال مرتادي المكتبة على اختلاف مستوياتهم وحاجاتهم والاستماع إلى أسئلتهم واستفساراتهم، وتوجيه كل إلى بغيته من الكتب والمواد مباشرة أو الرد على سؤاله من المراجع العربية والأجنبية المتاحة من قواميس ودوائر معارف وحوليات وأدلة وكتب تراجم إلى غير ذلك، أو الرد على سؤاله من خلال البحث الفوري في قاعدة معلومات الفهرسة العربية أو، اللاتينية وإعطائه رقم الاستدعاء للمواد التي يريدها ليسترجعها من الرفوف مباشرة وأحياناً يكون للقارئ استفسار موضوعي معقد، وهنا يعطيه المختص استمارة طلب بحث حتى يذكر استفساره بالتفصيل وبمساعدة إخصائي الخدمة يمكنه تنقيح هذا الاستفسار حتى يبني عليه خطة البحث الفوري بالقاعدة أو ما يسمى باستراتيجية البحث التي يقوم بإجراء البحث بناء عليها ليتمكن من استرجاع الإشارات / الوثائق التي تلبي حاجته المحددة واستبعاد تلك التي لا تتصل بموضوع بحثه.

وقد وصل عدد المترددين على المكتبة منذ افتتاحها في ١٤٠٨/٧/١٠هـ (١٩٨٨م) حوالي ٦٠٠,٠٠٠ قارئ وقارئة، كما بلغ عدد الذين استفادوا من خدمة البحث الفوري المباشر حوالي ٢٥٠,٠٠٠ قارئ وقارئة، ومن حصلوا على قوائم مطبوعة لاستفساراتهم الموضوعية حوالي ٣٠٠٠٠ باحث وباحثة، وهناك خدمة خاصة تجدر الإشارة إليها وهي خلوات البحث العلمي حيث خصص بالقاعات العلوية عدد من خلوات البحث مزودة بطاولات ومقاعد وذلك لخدمة الباحثين الذين يعدون رسائل اكاديمية.

خامساً: قسم المخطوطات: يقوم هذا القسم بمهمة توفير وتنظيم وفهرسة وحفظ واستنساخ مصغر وصيانة وترميم المخطوطات العربية والإسلامية التي تقتنيها المكتبة واختزان بياناتها بقاعدة معلومات المخطوطات وإصدار الفهارس اللازمة لها، كما يقوم بتقديم خدمة القراءة للباحثين والدارسين من خلال أجهزة العرض المرئي للمخطوطات المصورة على ميكروفيلم أو ميكرفيش واستنساخ الصفحات أو الأجزاء التي يرغبون فيها بواسطة نفس الجهاز (قارئ طابع) أو بواسطة جهاز آخر، كما يتولى القسم الإشراف على مجموعات الرسائل الأكاديمية والكتب النادرة والوثائق المخطوطة الأصلية أو المصورة وتقديمها لمن يرغب من الباحثين والدراسين. وتجدر الإشارة إلى أن المخطوطات الأصلية محفوظة في دواليب خاصة معقمة ولا يسمح للباحثين باستخدامها حتى لا تتعرض للتلف.

وقد بلغ رصيد المكتبة من هذه الثروة الثمينة حتى تاريخه ٢٩٠٠ مخطوط منها ٢٢٢٦ مخطوطاً أصلياً، ٢٣٩ مخطوطاً مع ميكروفيلم ٣٨٥ مخطوطاً ورقياً، وقامت المكتبة بإنشاء وبناء قاعدة معلومات فهرسة المخطوطات.

سادساً: قسم الدوريات: يناط بهذا القسم مهمة توفير مجموعات الدوريات العلمية العربية والأجنبية في جميع مجالات المعرفة الإنسانية وتنظيمها وتقديم خدمات القراء لمن يريد من الباحثين، وكما هو معروف فإن الدوريات العلمية من أهم مصادر المعلومات من حيث حداثة محتوياتها وملاحقتها للإنتاج الفكري في شتى فروع المعرفة وتقتني المكتبة حوالي ١١٤٠ دورية، منها ما هو على سبيل الإهداء ومنها ما هو على سبيل الاشتراك، ومنها ما هو على سبيل الشراء وذلك للمجلات القديمة التي توقف صدورها، هذا ويقتني القسم مجموعة من كشافات الدوريات العربية التي تتيح للباحثين والدارسين سهولة الوصول إلى ما يريدونه من مقالات معينة في موضوع معين.

سابعاً: قسم المواد السمعية والبصرية: يقوم القسم بمهمة تأمين جميع المواد السمعية والبصرية في مجالات العلوم العربية والإسلامية والعلوم والآداب وتوفيرها للأجهزة اللازمة للعرض والاستماع أو للقراءة الآلية لخدمة الإخوة المكفوفين، وزودت المكتبة / القاعة بعدد من أجهزة الحاسوب والتلفاز والعرض المرئي لمن يريد من القراء مشاهدة مسرحية ثقافية أو الاستماع على مسجلات صوتية في أي موضوع من محاضرات ولقاءات ومناظرات، ويقوم المختص بتقديم كافة التسهيلات للمترددين على القاعة، ويجري الآن فهرسة هذه الأوعية السمعية والبصرية تمهيداً لبناء قاعدة معلومات خاصة بها، وقد بلغ إجمالي ما تقتنيه المكتبة من المواد السمعية والبصرية أكثر من ٤٠٠٠ مادة.

ثامناً: قسم المطبوعات والوثائق الرسمية: ويناط بهذا القسم مهمة توفير الوثائق التي تصدرها الهيئات والمؤسسات الحكومية ومراكز البحث العلمي ذات الطابع الرسمي أو الإداري. وأصبح القسم يضم حوالي ٧٠٠٠ وثيقة رسمية حتى الآن، ويجري حالياً فهرسة وتوثيق هذه المجموعة وبناء فهرس خاص بها وإدماجها في قاعدة معلومات فهرسة الكتب مع تمييز الوثيقة الرسمية برمز (ح) حتى يعرف الباحث موقع اختزان الوثيقة.

تاسعاً: العلاقات العامة والنشر: ويعنى هذا القسم بتوطيد علاقات المجتمع مع المكتبة من منطلق التفاعل الكبير بينهما عبر أنشطة المكتبة العلمية والثقافية المتميزة إلى جانب المهام الاتصالية التي تعنى بتنظيم الزيارات واستقبال الاستفسارات، والتوثيق الإعلامي لما ينشر عن المكتبة، والتنسيق بين أقسام المكتبة المختلفة.

عاشراً: مركز دراسات الفروسية: قامت المكتبة بإنشاء هذا المركز ليكون معنياً بتجميع أوعية المعلومات التي تعالج موضوع الخيل والفروسية الصادرة باللغة العربية واللغات الأجنبية، وقد كلفت أحد الأساتذة بالقيام بمهمة تجميع هذا الإنتاج وتحليله وتوثيقه وبناء قاعدة معلومات للفروسية تكون عوناً للباحثين والدارسين المهتمين بهذا المجال والمكتبة بهذا العمل إنما تلبي حاجة وطنية إلى هذا النوع من البحث الذي يتناسب مع اهتمامات المجتمع السعودي برياضة الخيل والفروسية، لذلك كان من الطبيعي أن تهتم المكتبة – وهي التي أنشأها سمو ولي العهد – حفظه الله – على نفقته الخاصة ومن أوائل المهتمين بهذه الرياضة العربية الأصيلة – بهذا المجال.

قواعد المعلومات المتاحة بالمكتبة:

دأبت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة منذ أن أنشأها سموه الكريم وأحاطها برعايته – حفظه الله – على إضافة كل جديد للحياة الثقافية، محافظة في الوقت نفسه على منهجية العمل، فكان لكريم دعمه أثره الواضح على خطط المكتبة وأهدافها التي تستخدم في تحقيقها أحدث التقنيات في مجال خزن المعلومات واسترجاعها.

وانطلاقاً لما يتوجب عليه عمله من توثيق موروثاتنا الفكرية والثقافية باهتمام بالغ وسعي حثيث، يتناسبان مع طبيعة النهضة التي تعيشها المملكة العربية السعودية وما لها من خصوصية لا سيما بعد التزاوج التام بين إمكانات المؤسسات الاختزانية في المكتبات ومراكز المعلومات وبين الحاسب الآلي وإمكاناته الكبيرة، وما اقترن به من تقنيات أخرى، استغلالاً لهذه التقنيات وتوظيفها التوظيف الأمثل في مجال المعلومات؛ تمخضت جهود مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من خلال قطاعات النشاطات المختلفة عن بناء وتطوير مجموعة من الفهارس وقواعد المعلومات المتاحة على الخط المباشر (مخازن آلية إلكترونية للبيانات تصب فيها هذه البيانات بطريقة نسقية)، وتسخر إمكانات الحاسب الآلي في معالجة هذه البيانات وجعلها معلومات جاهزة للاستخدام، لموظفي المكتبة أو جمهور الباحثين والمستفيدين الذين يترددون على المكتبة أو يطلبون الخدمة من مدينة الرياض أو خارجها عبر وسائل الاتصال المختلفة وعلى رأسها الحاسب الآلي.

وببناء وتطوير قواعد المعلومات هذه، استطاعت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أن تتبوأ مكانها الريادي في الوطن العربي كافة، فالمكتبات العالمية مثلاً هي تلك المكتبات التي تبحث عن كل جديد دوماً، وتنتهج الأساليب الحديثة في سبيل توفير المعلومة والتواصل مع الجمهور، على غرار خدمات الماء والكهرباء ... فالقارئ أو الباحث باستطاعته أن يتصل آلياً بهذه المكتبات العامة ويطالع ما يريده دون أن يكلف نفسه عناء الانتقال من مكتبه أو منزله أو ريثما يتناول كوباً من الشاي !

«والحقيقة الأكيدة أن زمن المكتبات التقليدية يتراجع بفعل ظهور بنوك المعرفة الإلكترونية، فنحن في الدار التي نعمل فيها نقيم على بعد أمتار قليلة من واحدة من أبرز المكتبات الثرية في العالم وهي مكتبة المتحف البريطاني الغنية بمراجعها وموسوعاتها وكتبها، ولكن بحكم توافر أجهزة الاطلاع الإلكترونية التي تمدنا كل ما نشر في مجالات المعلومات الخيرية والمتخصصة المختلفة، ضعفت رغبة الانتقال إلى قاعات المكتبة العريقة وانحصرت همة البحث لدى أكثرنا في شاشات مضيئة أمامنا» . «وقد يكون صحيحاً أن المعلومات التي تردنا عبر هذه الشاشات مختصرة ومحدودة إلا أن توافر مثل هذه المعلومات بصفة آنية أعطاها الأولوية في زمن صار فيه الوقت العامل الحاسم، من هنا فمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض كمكتبة حديثة تبحث عن دور خارج الأدوار التقليدية للمكتبة العادية، قد نجد في مثل هذه القنوات التقنية مساحة، لإنقاذ الكتاب العربي والقارئ العربي من هيمنة المعرفة الصحفية الضعيفة أو التلفزيونية الضحلة».

وبالفعل أنشأت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وبنت وطورت عدداً من قواعد المعلومات، يأتي على رأسها قاعدة معلومات الملك عبدالعزيز، وقاعدة معلومات الفهرسة للكتب العربية وقاعدة معلومات الفهرسة للكتب الأجنبية، وقاعدة معلومات الفهرسة للمخطوطات العربية، وقاعدة المعلومات حول موضوع الفروسية، وقاعدة معلومات الفهرسة لكتب الأطفال، وقاعدة معلومات عن الباحثين.

١ – قاعدة معلومات الملك عبدالعزيز
الحاجة والهدف:

إن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة واحدة من المؤسسات المعلوماتية التي أولاها سمو ولي العهد الأمين رعاية خاصة؛ فكانت مركز إشعاع حضاري سخر كل إمكاناته في خدمة شرائح المجتمع المختلفة. ولكون هذا المرفق الحضاري يحمل اسم الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – كان من الطبيعي أن يرعى القائمون عليه خصوصية هذا الاسم؛ لذا تم تخصيص قاعة في المكتبة لتكون مرصداً أرضياً لما كتب عن الملك عبدالعزيز من كتب ومقالات وأعمال مؤتمرات ورسائل جامعية وغيرها من أوعية المعلومات المختلفة، أياً كانت لغاتها، وأياً كان مكان صدورها، وبعد مرور عقد من الزمن على تأسيس القاعة اشتملت فيه على أعداد هائلة من المواد التي تخص الملك عبدالعزيز والمملكة في عهده، حيث بات من الصعب استرجاع هذا الكم الهائل من المعلومات يدوياً، مما يشكل عائقاً حقيقياً أمام الباحثين والمستفيدين من مواد هذه القاعة؛ لذا بدأت المكتبة في التفكير بإنشاء قاعدة معلومات تتخذ من مواد القاعة؛ على كثرتها، نواة تجمع حولها جميع المتعلقات الفكرية بالملك عبدالعزيز. وتكمن أهمية هذه القاعدة في أنها وفرت على الباحثين في تاريخ المملكة الوقت والمال والجهد، فما على الباحث إلا أن يقضي بعض دقائق أمام شاشة الحاسب، ليخرج بمعلومات وافية عن المواد التي تخص موضوع بحثه، وما أن يترك الحاسب إلا ويجد أمامه هذه المواد جميعها ماثلة بين يديه. كما أن هذه القاعدة يمكن أن تكون مرآة عاكسة لما تحتويه القاعة من مواد، فيمكن لمستفيد ما في أقصى شمال المملكة أن يستعرض محتويات القاعدة وهو في منزله لا يكلفه ذلك إلا الترتيب مع المكتبة حول دخوله واتصاله بالقاعدة من حيث كان.

حدود التغطية:

☐ الحدود الموضوعية: لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتصور أن هناك قاعدة معلومات عامة في تغطيتها، فالتخصص الموضوعي صفة لازمة لأي قاعدة معلومات، بالرغم من أن التخصص قد يكون نسبياً في بعض الأحيان. وقاعدة معلومات الملك عبدالعزيز قد اتخذت الملك عبدالعزيز شخصه وصفته موضوعاً تدور حوله تسجيلات هذه القاعدة. كما أن كل ما يتعلق بتاريخ المملكة خلال فترة حكمه طيب الله ثراه يدخل ضمن النطاق الموضوعي للقاعدة، فالتعليم وأبحاثه لا يكون هدفاً للقاعدة إلا إذا كان يعالج فترة حكم الملك عبدالعزيز كذلك فإن القاعدة تستبعد كل الإنتاج الفكري الراصد لعلاقات المملكة السياسية مع دول العالم المختلفة، إلا ما يعالج منه علاقات المملكة مع هذه الدول في الفترة المعاصرة للملك عبدالعزيز، وهكذا في بقية الموضوعات.

☐ الحدود الشكلية لم تقتصر تغطية القاعدة على شكل معين من أوعية المعلومات، فهي تغطي كل أوعية المعلومات: كتب ومقالات دوريات ورسائل جامعية ومخطوطات ووثائق وأعمال مؤتمرات وندوات ... إلخ، ما دام الإنتاج الفكري والوارد بهذه الأوعية يدخل ضمن الإطار الموضوعي للقاعدة الموضح أعلاه.

☐ الحدود الزمنية: ينحصر نطاق القاعدة الزمني في حصر الإنتاج الفكري – أياً كان تاريخ نشره – الذي يتناول تاريخ المملكة خلال الفترة ما بين عام ١٢٩٢هـ مولد الملك عبدالعزيز، وحتى وفاته رحمه الله في عام ١٣٧٣هـ وإن كانت القاعدة أيضاً مهتمة بحصر كل ما كتب عن وفاة الملك عبدالعزيز.

☐ الحدود اللغوية: تحاول القاعدة إلى تغطية كل الإنتاج الفكري الصادر بأي لغة من لغات المعمورة. ما دام يدور في فلك القاعدة الموضوعي.

☐ الحدود الكمية: تسعى القاعدة أن تكون شاملة حاصرة في تغطيتها للإنتاج الفكري الخاص بموضوعها، وقد بلغ عدد التسجيلات بها حتى الآن ٣٠٠٠ تسجيلة.

☐ الحدود المكانية: تغطي القاعدة كل الإنتاج الفكري الصادر عن أي بقعة دانت بحكم الملك عبدالعزيز، أو حتى كان يربطه بها أي صلة؛ فالدراسات التي غطت زيارات الملك عبدالعزيز إلى دول العالم المختلفة تدخل ضمن اهتمامات القاعدة، أيضاً تغطي القاعدة المواد التي تتبع البعثات العلمية أو العسكرية إلى بلدان العالم المختلفة، كذلك المواد التي تتناول تأثير للمملكة على جيرانها، كذا تأثيرهم عليها. كما تحاول القاعدة رصد كل أوعية المعلومات التي تدخل ضمن موضوع القاعدة أياً كان مكان صدورها.

كما تمخضت جهود المكتبة من خلال قطاعات النشاطات المختلفة عن بناء وتطوير مجموعة من قواعد المعلومات المتاحة على الخط المباشر (Databases Online) لموظفي المكتبة أو جمهور الباحثين والمستفيدين الذي يترددون على المكتبة أو يطلبون الخدمة من خارج مدينة الرياض عبر وسائل الاتصال المختلفة.

٢ – قاعدة معلومات الفهرسة للكتب العربية:

وهذه القاعدة تشتمل على حوالي (٨٤٠٠٠ تسجيلة ببليوجرافية تمثل الكتب العربية التي تمت فهرستها وتصنيفها وإدخال بياناتها إلى القاعدة، وتمثل هذه التسجيلات الكتب العربية الحديثة والنادرة والرسائل والأطروحات الأكاديمية ومجموعات كتب قاعة الملك عبدالعزيز، وتميز تسجيلات كل فئة برمز خاص ليبيّن للباحث موقع وجود الكتاب، ويمكن البحث في القاعدة بأية كلمة أو مجموعة كلمات في نطاق ملفات المؤلف أو العنوان أو الموضوع إضافة إلى عشرات الحقول الأخرى، مثل: اسم الناشر، أو الهيئة أو نوع الوثيقة أو تاريخ النشر إلى غير ذلك من عناصر الاسترجاع التي يرغب فيها الباحث.

٣ – قاعدة معلومات الفهرسة للكتب الأجنبية:

وهي تشتمل على حوالي (٣٧٠٠٠) تسجيلة تمثل جميع الكتب الأجنبية التي تمت فهرستها وتصنيفها وإدخال بياناتها للقاعدة، وهي تمثل الكتب الحديثة والنادرة ورسائل الماجستير والدكتوراة والكتب المودعة بقاعة الملك عبدالعزيز، ويمكن البحث في هذه القاعدة كذلك بأي كلمة أو مجموعة كلمات (مصطلحات أو كلمات مفتاحية) في نطاق ملفات المؤلف والعنوان والموضوع بالإضافة إلى إمكانية البحث في نطاق حقول أخرى كثيرة، مثل: اسم الهيئة، اسم الناشر تاريخ النشر ومكان النشر، ورقم التصنيف ونوعية الوثيقة إلى غير ذلك من عناصر البحث والاسترجاع التي يرغب فيها الباحث.

٤ – قاعدة معلومات الفهرسة للمخطوطات العربية:

وهذه القاعدة تشتمل على حوالي (٢٠٠٠) تسجيلة ببليوجرافية حتى الآن تمثل المخطوطات العربية التي تمت فهرستها وإدخال معطياتها للقاعدة وفقاً لنظام الفهرسة الخاص بالمخطوطات، وتشمل كل تسجيلة مجموعة الحقول التي تصف المخطوط وصفاً كاملاً. مثل: مؤلف المخطوط وعنوانه وموضوعه والوصف المادي للمخطوط، وتاريخ كتابته ونوع الخط، وبداية المخطوط ونهايته، ويمكن البحث في القاعدة بأية كلمة أو مجموع كلمات في نطاق حقول المؤلف والعنوان والموضوع وكذلك حقول التاريخ وبداية المخطوط ونهايته.

٥ – قاعدة المعلومات حول موضوع الفروسية:

لقد قامت المكتبة بإنشاء وبناء هذه القاعدة لدعم ومساندة مركز بحوث الفروسية لخدمة الباحثين والمهتمين بهذا المجال، وتشتمل القاعدة حتى الآن على حوالي (٤٠٠٠) تسجيلة ببليوجرافية تمثل النتاج الفكري العربي والأجنبي الذي نشر حول هذا الموضوع، والذي أمكن حصره وتجميعه من كتب ومقالات ودوريات ووثائق وغير ذلك. وهذه القاعدة مقسمة إلى قاعدتين فرعيتين إحداهما للإنتاج الفكري العربي، وقد أطلق عليها اسم (HORSE) والأخرى للإنتاج الفكري الأجنبي، وأطلق عليها اسم (Horsel) وتشتمل كل تسجيلة على جميع الحقول التي تصف الكتب أو مقالة الدورية أو البحث داخل أحد الكتب أو المؤتمرات، مثل: العنوان، المؤلف، بيانات النشر، موضوع الكتاب أو المقالة، رقم التصنيف (للكتب) وموقع وجود الكتاب أو الوثيقة، اسم المجلة التي وردت بها المقالة، ويمكن البحث في أي من هاتين القاعدتين بأي عنصر من عناصر الاسترجاع المسموح بها مثل اسم المؤلف، العنوان، الموضوع، رقم التصنيف بيانات النشر، وهكذا.

٦ – قاعدة معلومات الفهرسة لكتب الأطفال:

تم التجهيز لبناء فهرس محوسب لفهرسة لكتب الأطفال على غرار فهرس الكتب للكبار، وتقدر بحوالي (٢٥٠٠) وسوف يحتوي الفهرس على تسجيلة لكل كتاب تشتمل كل منها على حقول: المؤلف والعنوان وبيانات النشر وعدد الصفحات ويمكن البحث فيها حسب اسم المؤلف أو العنوان أو الموضوع أو رقم التصنيف.

٧ – قاعدة المعلومات عن الباحثين:

وقد أنشئت هذه القاعدة أساساً لمساندة اللجان المختصة بالندوات والمؤتمرات العلمية التي تنظمها المكتبة، تشتمل القاعدة على التسجيلات الببليوجرافية لكل واحد من الباحثين الذي شاركوا في هذه المؤتمرات والندوات إما بتقديم بحوث أو بالمشاركة في المناقشات، وتشمل كل تسجيلة على اسم الباحث كاملاً، وعنوانه والهيئة التي ينتسب إليها ووظيفته ومؤهلاته العلمية وعناوين البحوث التي شارك بها في الندوات، ويمكن البحث في هذه القاعدة حسب أي من العناصر الرئيسة للتسجيلة مثل اسم الباحث أو البلد أو التخصص العام، وتعد هذه القاعدة نواة لبناء قاعدة كبيرة للباحثين يضاف إليها عناصر ومعطيات أخرى.

مكتبة الملك عبدالعزيز من الداخل